الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

النقود والمصارف

Money and Banking

الدكتور داوود المحمد

كلية الاقتصاد

محاور المحاضرة

1. **مقدمة حول النقود والمصارف**
   دورها في الاقتصاد الحديث وأهميتها في الحياة اليومية.
2. **مفهوم ووظائف النقود**
   وسيط للتبادل، مقياس للقيمة، مخزن للثروة، وسيلة للسداد الآجل.
3. **خصائص النقود الجيدة**
   القبول العام، الثبات النسبي، القابلية للتجزئة، المتانة، وسهولة الحمل.
4. **البنوك التجارية والمصرف المركزي**
   وظائف كل منهما ودورهما في النظام المالي.
5. **السياسة النقدية وإدارة سعر الصرف**
   أدوات التحكم النقدي وربط العملة.
6. **قضايا اقتصادية معاصرة**
   التضخم، البطالة، والتحديات النقدية في الاقتصاد العالمي.

المخرجات المتوقعة

بعد انتهاء المحاضرة، من المتوقع أن يكون الطالب قادرًا على:

- تفسير المفاهيم الأساسية للنقود والمصارف بدقة وربطها بالتطبيقات العملية.
- تحليل وظائف وأدوار البنوك التجارية والمصرف المركزي في دعم الاستقرار المالي.
- تقييم السياسات النقدية وأدواتها وأثرها على التضخم والبطالة وسعر الصرف.
- ربط النظريات النقدية بالواقع الاقتصادي من خلال أمثلة تاريخية ومعاصرة.

مقدمة حول النقود والمصارف

- يشكّل النظام النقدي والمصرفي البنية التحتية غير المرئية التي تتحرك عبرها القرارات الاقتصادية اليومية للأفراد والشركات والدول، لذا فإن فهم آلياتهما هو الشرط الأول لفهم الاقتصاد كله.
- **النقود كأداة تنظيم اقتصادي:** لا تعمل فقط كوسيط دفع، بل تنظّم التبادل وتختصر الوقت والتكلفة وتسمح بتسعير موحّد يسهّل المقارنة واتخاذ القرار الرشيد.
- على سبيل المثال، تسعير الحليب والخبز بالنقود يتيح مقارنة فورية بين العلامات المختلفة.

مقدمة حول النقود والمصارف

يشكّل النظام النقدي والمصرفي البنية التحتية غير المرئية التي تتحرك عبرها القرارات الاقتصادية اليومية للأفراد والشركات والدول، لذا فإن فهم آلياتهما هو الشرط الأول لفهم الاقتصاد كله.

- **المصارف كوسيط مالي موثوق**: تجمع الفوائض من المدّخرين وتعيد ضخّها كائتمان منتج، فتربط بين من يملك فائضًا ماليًا ومن يحتاج تمويلًا للنشاط الاقتصادي.

على سبيل المثال، وديعة الأسرة تتحول عبر المصرف إلى قرض لمحلّ تجاري ناشئ.

- **التكامل بين النقود والمصارف:** النقود تمنح القابلية للدفع، والمصارف تمنح القابلية للتداول الواسع والائتمان؛ ومعًا يصنعان دورة السيولة التي تغذّي الاستثمار والاستهلاك.

على سبيل المثال، زيادة الإقراض تشجّع شراء المنازل فتدفع نشاط البناء.

مفهوم النقود

قبل التعمّق في أنواع النقود ووظائفها، يجب تثبيت تعريف دقيق يميّز بين "النقود" وبين "الثروة".

- النقود هي كل ما يحظى بقبول عام لسداد ثمن السلع والخدمات والديون، ويستند هذا القبول إلى القانون والعرف والثقة المؤسسية. على سبيل المثال، قبول المتاجر للأوراق النقدية الوطنية ليس تفضيلًا بل التزامًا قانونيًا.
- أشكال النقود الحديثة: تشمل النقود المادية (عملات/أوراق)، والمصرفية (ودائع تحت الطلب)، والإلكترونية/الرقمية (أرصدة ومحافظ)، مع اختلاف كبير في طريقة الإصدار والتداول. على سبيل المثال، التحويل البنكي ينقل "نقودًا مصرفية" لا تمرّ يدويًا بين الطرفين.
- تمييز النقود عن الائتمان: كل قرض يولّد التزامًا نقديًا مستقبليًا لكنّه ليس نقودًا بحد ذاته؛ النقود تغلق المعاملة فورًا، بينما الائتمان يؤجل التسوية. على سبيل المثال، الشراء بالتقسيط يخلق التزامًا لاحقًا يُسدَّد نقدًا.

وظائف النقود الأساسية

قيمة النقود ليست في مادّتها بل في الوظائف التي تؤديها، وأي خلل في وظيفة منها يربك السوق بأكمله.

- **وسيط للتبادل يخفّض كلفة الصفقة:** بإحلال النقود محلّ المقايضة تختفي مشكلة "توافق الرغبات" وتقلّ تكاليف البحث والتفاوض. على سبيل المثال، لا يحتاج النجار لإيجاد خبّاز يريد خدمة نجارة؛ يدفع نقدًا وينتهي.
- **مقياس للقيمة يضبط التسعير:** توحّد النقود وحدة الحساب، فتسمح بتسعير شفاف ومقارنة جودة/سعر عادلة بين البدائل. على سبيل المثال، مقارنة هاتفين بسعرين مختلفين تصبح ممكنة بعملة واحدة.

وظائف النقود الأساسية

- **مخزن للثروة مشروط بالاستقرار:** تحتفظ النقود بالقوة الشرائية على المدى القصير والمتوسط إذا كان التضخّم تحت السيطرة؛ ومع ارتفاعه تتآكل هذه الوظيفة. على سبيل المثال، ادخار مبلغ ثابت يفقد جزءًا من قيمته إذا قفزت الأسعار سنويًا.
- **وسيلة للسداد الآجل تنظّم الائتمان:** تسمح النقود بإبرام التزامات آجلة تُسدَّد في المستقبل، ما يوسّع الاستثمار والاستهلاك المسؤول. على سبيل المثال، قرض دراسي يُسدَّد من دخل الطالب لاحقًا.

خصائص النقود الجيدة

ليست كل وسيلة دفع نقودًا "جيدة"، فالاقتصاد يحتاج خصائص فنية وسلوكية تضمن الأداء السلس عبر الزمن.

- **قبول عام مدعوم بالثقة:** تُقبل على نطاق واسع بحكم القانون والثقة بالجهة المصدّرة، وكلّما اتسع القبول زادت سيولة النقود. على سبيل المثال، العملة الوطنية تُقبَل في كل متجر بعكس القسائم المحدودة الاستخدام.

خصائص النقود الجيدة

- **ثبات نسبي للقيمة يحمي القرارات:** تقلّ تقلباتها قصيرة الأجل حتى لا تربك التسعير والادخار؛ التضخّم المعتدل يُدار بسياسات نقدية حصيفة. على سبيل المثال، استقرار الأسعار يشجّع ادخار الدخل الفائض بدل الإسراع بالإنفاق.
- **قابلية التجزئة والقابلية للضمّ:** تتوفّر بفئات صغيرة وكبيرة لتناسب المشتريات الصغيرة والصفقات الكبيرة دون تكلفة تحويل عالية. على سبيل المثال، فئات نقدية متعددة تتيح دفع ثمن الخبز وسيارة في منظومة واحدة.
- **متانة وسهولة نقل وحماية من التزوير:** تتحمل التداول اليومي وتتميّز بعلامات أمان تقلّل مخاطر التقليد. على سبيل المثال، الخيوط والعلامات المائية في الأوراق تحدّ من التزوير وتحافظ على الثقة.

أنواع النقود

يتنوّع شكل النقود تبعًا لتاريخها وطريقة إصدارها ومدى اعتمادها على الغطاء المادي أو الثقة المؤسسية.

- **نقود سلعية ذات قيمة ذاتية:** معادن نفيسة كالذهب تؤدي دور الدفع والادخار معًا لكنها تعاني ندرة وتكاليف حفظ عالية. على سبيل المثال، انتقال سبائك ذهب يعني تكاليف نقل وتأمين مرتفعة.

أنواع النقود

- **نقود ورقية/إلزامية قائمة على الثقة:** تصدرها السلطة النقدية دون غطاء معدني، وتستمد قيمتها من قوة القانون والسياسة النقدية. على سبيل المثال، الورقة النقدية تحمل قيمة قانونية تفوق كلفة طباعتها.
- **نقود مصرفية تنشأ من الودائع:** ودائع تحت الطلب تُستخدم للمدفوعات عبر التحويلات والبطاقات، وتوسّع السيولة عبر الإقراض المسؤول. على سبيل المثال، حوالة بين شركتين تسوي صفقة بملايين دون تداول نقدي مادي.
- **نقود إلكترونية/رقمية تسهّل السرعة والانتشار:** أرصدة ومحافظ وتطبيقات قد تعمل محليًا أو عابرًا للحدود مع اعتبارات أمان وامتثال. على سبيل المثال، محفظة هاتفية تسدّد فاتورة فورًا وتوثّق العملية لحظيًا.

تطوّر النقود عبر التاريخ

تاريخ المال هو تاريخ تقليص كلفة المعاملة ورفع كفاءة التجارة.

- **مرحلة المقايضة ومشكلاتها البنيوية:** تطلبت توافقًا مزدوجًا للرغبات وكشفت عن صعوبة تقييم السلع المختلفة مباشرة. على سبيل المثال، كيف نقارن قيمة حذاء مقابل قمح بلا وحدة حساب؟
- **من السلعي إلى المعدني المسكوك:** وفّرت المعادن معيارًا مقبولًا وسيولة أعلى لكن ظلّت ثقيلة ومكلفة في النقل. على سبيل المثال، نقل أكياس فضة بين المدن كان بطيئًا ومحفوفًا بالمخاطر.

تطوّر النقود عبر التاريخ

- **الورقية ثم المصرفية:** سهّلت الأوراق الحركة وظهرت الودائع والتحويلات، فتراجعت الحاجة لحمل النقد المادي. على سبيل المثال، صكّ شيك أو تحويل يقلّص مخاطر السرقة.
- **العصر الرقمي والسيولة الفورية:** توسّعت المدفوعات الإلكترونية والعملات الرقمية مع تحديات الأمان والتنظيم. على سبيل المثال، دفع فوري بين تاجر ومورّد يخفض دورة التحصيل.

الفرق بين النقود والعملة

النقود

أي وسيلة معترف بها للتبادل وسداد الديون، تشمل النقود المادية والإلكترونية.

- **الوظائف**: وسيلة للتبادل، مقياس للقيمة، مخزن للثروة، وسيلة للسداد الآجل.
- **الأشكال**:
  - نقود مادية (ذهب، فضة، أوراق نقدية، عملات معدنية).
  - نقود غير مادية (أرصدة بنكية، بطاقات، تحويلات إلكترونية).
- **مثال**: التحويل البنكي أو الرصيد في المحفظة الإلكترونية يعتبر نقودًا حتى لو لم يكن في شكل ورقي أو معدني.

الفرق بين النقود والعملة

العملة

شكل مادي محدد للنقود تصدره الدولة (أوراق نقدية أو عملات معدنية) ويُستخدم كوسيلة دفع قانونية داخلها.

- **الوظيفة الأساسية**: تمثيل النقود في صورة مادية قابلة للتداول اليومي.
- **الخصائص**: تحمل رموز الدولة، ومصممة بعناصر أمان لمنع التزوير.
- **مثال**: الريال السعودي أو الليرة التركية أو الدولار الأمريكي كأوراق نقدية أو عملات معدنية.

الخلاصة

- **كل عملة هي نقود**، لكن **ليست كل النقود عملة**، لأن النقود تشمل أيضًا الأشكال الإلكترونية والمعدنية والورقية، بينما العملة تقتصر على الشكل المادي الرسمي الذي تصدره الدولة.

مفهوم المصارف

المصرف هو المؤسسة التي تنظّم تدفّق النقود بين من يملك فوائض ومن لديه فرص استثمارية، مع إدارة مخاطرهما معًا.

- **وساطة مالية تجمع وتوزّع:** تجمع ودائع قصيرة الأجل وتحوّلها لائتمان أطول أمدًا مع إدارة فجوة الاستحقاق. على سبيل المثال، تحويل ودائع شهرية إلى قرض استثماري لثلاث سنوات.
- **خلق ائتمان يقود النشاط:** عبر تحليل الجدارة الائتمانية وتخصيص رأس المال للمشروعات الأكثر كفاءة. على سبيل المثال، منح تمويل لمصنع ذي خطة مبيعات واضحة بدل مشروع عالي المخاطرة.
- **خدمات وقائية وإدارية:** مثل الحفظ، المشورة، ومنتجات إدارة المخاطر التي تحسّن قرارات العملاء. على سبيل المثال، نصيحة مصرفية تعيد هيكلة دين شركة لتخفيف ضغط السيولة.

وظائف المصارف الأساسية

تتنوع الوظائف لكنها تلتقي على هدف توصيل السيولة بكفاءة وأمان.

- **قبول الودائع وبناء الثقة:** حسابات جارية وادخارية تمنح أمان الحفظ وسيولة السحب، ما يجذب المدّخرات للنظام الرسمي. على سبيل المثال، راتب الموظف يُحوّل لحسابه فورًا ويُسحب عند الحاجة.
- **منح الائتمان بتحليل مخاطر منضبط:** قروض تشغيلية واستثمارية مع سياسات تسعير وضمانات للحفاظ على جودة الأصول. على سبيل المثال، تمويل مخزون موسمي يُسدَّد من تدفّقات المبيعات.

وظائف المصارف الأساسية

- **خدمات الدفع والتحويل والتسوية:** قنوات محلية وعابرة للحدود تقلّل الكلفة والوقت وتزيد الشفافية. على سبيل المثال، تحويل دولي يصل في يوم عمل بدل أسابيع.
- **إدارة النقد والاستثمار للعملاء:** أدوات ادخار واستثمار تناسب ملف المخاطر وتحسّن العائد المُعدَّل بالمخاطر. على سبيل المثال، منتج ادخاري قصير الأجل لشركة تحتاج سيولة دورية.

أنواع المصارف

اختلاف الأدوار يتطلّب تخصّصات وهياكل رقابية مختلفة.

مصارف تجارية للمعاملات اليومية: تركيز على الإيداع والإقراض وخدمات الدفع للأفراد والشركات. على سبيل المثال، تمويل رأس المال العامل لمتجر تجزئة.

مصارف استثمارية لتمويل وتشكيل السوق: تعنى بترتيب إصدارات أوراق مالية وتقديم الاستشارات للصفقات الكبرى. على سبيل المثال، هيكلة تمويل لمشروع بنية تحتية.

أنواع المصارف

مصارف متخصصة/تنموية: تركّز قطاعيًا (زراعي/عقاري/صناعي) لسدّ فجوات تمويلية. على سبيل المثال، قروض ميسّرة للمزارعين في موسم الزراعة.

مصارف إسلامية وتعاونية: تقدّم صيغ تمويلية بديلة أو تملّكية لخدمة أعضائها ضمن أطر حوكمة خاصة. على سبيل المثال، صيغة بيع آجل لمعدات دون فائدة تقليدية.

النظام المصرفي وبنيته

النظام المصرفي منظومة متعددة المستويات تتكامل فيها السياسة النقدية مع الرقابة والسوق.

- **دور البنك المركزي كمحور النظام:** يصدر العملة، يدير الاحتياطيات، ويضبط المعروض النقدي بما يحقق الاستقرار السعري. على سبيل المثال، تعديل سعر الفائدة لكبح تضخّم متسارع.
- **البنوك العاملة والأسواق المساندة:** المصارف التجارية والاستثمارية وصناديق السوق النقدي تتفاعل عبر قنوات تمويل وتسوية مشتركة. على سبيل المثال، سوق ما بين البنوك لإقراض السيولة القصيرة.
- **الإطار الرقابي والامتثال:** معايير رأس المال والسيولة وإدارة المخاطر لحماية المودعين والنظام ككل. على سبيل المثال، متطلبات كفاية رأس المال تحدّ من التوسّع الائتماني غير المنضبط.
- **البنية التحتية للمدفوعات:** أنظمة مقاصة وتسوية فورية. مثال، نظام دفع فوري يصفّي التحويلات خلال ثوانٍ.

العلاقة بين النقود والمصارف

كيف تتحول الودائع إلى نقود مُتداولة؟ وكيف يؤثر ذلك في النشاط الاقتصادي؟

- **خلق النقود عبر الإقراض (مضاعِف الودائع):** كل قرض يمنح يُسجَّل كوديعة جديدة في بنك آخر، ما يوسّع عرض النقود ضمن حدود الاحتياطيات والرقابة. على سبيل المثال، إقراض 100 ألف يولّد ودائع متتالية تقلّ تدريجيًا.
- **السيولة والطلب الكلي:** زيادة الائتمان ترفع الإنفاق والاستثمار؛ والعكس يحدّ من النمو، لذا يلزم توازن لتجنّب فقاعات أو ركود. على سبيل المثال، تشديد الائتمان يهدّئ سوق الإسكان المبالغ في تسعيره.
- **تسعير الفائدة وسلوك النقود:** ارتفاع الفائدة يشجّع الادخار ويقلّص الاقتراض، بينما انخفاضها يحفّز الاستثمار والاستهلاك. على سبيل المثال، خفض الفائدة يزيد مبيعات السيارات عبر أقساط ميسّرة.

دور البنك المركزي

البنك المركزي هو "مهندس" السياسة النقدية وحارس الاستقرار المالي.

إصدار العملة وإدارة الاحتياطيات: يضمن كفاية النقد للتداول ويحافظ على احتياطيات تدعم الثقة بالعملة. على سبيل المثال، إدارة احتياطي نقد أجنبي يخفّف صدمات خارجية.

أدوات السياسة النقدية لضبط الدورة: سعر الفائدة، نسبة الاحتياطي، وعمليات السوق المفتوحة للتأثير في السيولة والائتمان. على سبيل المثال، شراء سندات حكومية يضخ سيولة في النظام.

السلامة النظامية والرقابة الاحترازية: رصد المخاطر الكلية والتدخّل كمُقرض أخير لمنع عدوى الإفلاس. على سبيل المثال، تسهيل طارئ لبنك سليم يواجه سحب ودائع مفاجئ.

حوكمة وشفافية تَبنِي الثقة: تواصل واضح وتوقّعات مدروسة. مثال، بيان دوري يشرح مسار التضخم المستهدف.

أثر النقود والمصارف على الاقتصاد الكلي

- آثار النقد والائتمان تتجاوز الأفراد لتصوغ مسار النمو والتضخم والعمالة.
- **قناة الائتمان والنمو:** تيسير التمويل يطلق استثمارات إنتاجية تخلق وظائف وتزيد الدخل الحقيقي. على سبيل المثال، توسعة مصنع بتمويل مصرفي ترفع التصدير.
- **التضخم واستقرار القوة الشرائية:** عرض نقود يفوق الطاقة الإنتاجية يرفع الأسعار؛ والسيطرة تُحافظ على العدالة بين الدائن والمدين. على سبيل المثال، كبح تضخم غذائي يحمي دخول الفئات الهشّة.
- **الشمول المالي والتنمية المستدامة:** إدخال غير المتعاملين مع البنوك إلى النظام يقلّص اقتصاد الظل ويرفع الكفاءة. على سبيل المثال، حسابات أساسية بدون رسوم تُيسّر الادخار الآمن.

الاتجاهات الحديثة في النقود والمصارف

التحول الرقمي يُعيد تعريف المال والخدمات المصرفية بعمق.

- **الخدمات المصرفية الرقمية وقنوات ذاتية:** تطبيقات متقدمة تقلّل كلفة الخدمة وتزيد الوصول دون فروع كثيفة. على سبيل المثال، فتح حساب والتحقق من الهوية عبر الهاتف خلال دقائق.
- **مدفوعات فورية ومحافظ عبر الهاتف:** مدفوعات صغيرة وسريعة تُغلق المعاملة فورًا وتدعم التجارة الإلكترونية. على سبيل المثال، تاجر صغير يتلقى ثمن المبيعات لحظيًا.

الاتجاهات الحديثة في النقود والمصارف

- **التكنولوجيا المالية والتعاون مع المصارف:** شركات مبتكرة تبني حلول ائتمان ومدفوعات مع قواعد امتثال مشددة لحماية المستهلك. على سبيل المثال، تقييم ائتماني بديل يُخدم روّاد الأعمال الجدد.
- **عملات رقمية للبنوك المركزية وأمن سيبراني:** نسخ رقمية من العملة الرسمية مع ضوابط خصوصية وأمان متقدّم. على سبيل المثال، محفظة رسمية تدفع الضرائب والمنافع مباشرة.

مقدمة حول المصرف المركزي

- المصرف المركزي هو المؤسسة المالية العليا في الدولة والمسؤولة عن إدارة النظام النقدي والسياسة النقدية، وضمان استقرار العملة والنظام المالي ككل.
- **دوره المحوري:** يمثل العمود الفقري للنظام المصرفي، حيث ينسق بين المصارف التجارية والحكومة للحفاظ على استقرار الاقتصاد.
- **أهميته الاقتصادية:** يتحكم في المعروض النقدي وأسعار الفائدة، ما ينعكس مباشرة على التضخم والنمو الاقتصادي.
- **على سبيل المثال:** البنك المركزي الأردني يحدد سعر الفائدة المرجعي الذي يؤثر على القروض والودائع في السوق.

إصدار العملة الوطنية

إحدى أهم وظائف المصرف المركزي هي إصدار العملة الوطنية بشكل حصري، ما يضمن ضبط المعروض النقدي وحمايته من التزييف.

- **حصرية الإصدار:** لا يحق لأي جهة أخرى إنتاج العملة، ما يمنع الفوضى النقدية ويحافظ على الثقة.
- **ضمان جودة العملة:** يتم اختيار مواد تصنيع متينة وتصاميم آمنة لردع محاولات التزوير.
- على سبيل المثال: البنك المركزي الأوروبي يعتمد على عناصر أمان متقدمة في أوراق اليورو مثل العلامات المائية والخيوط الأمنية.

إدارة السياسة النقدية

يتولى المصرف المركزي وضع وتنفيذ السياسة النقدية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والتحكم في التضخم.

- **أدوات السياسة النقدية:** تشمل التحكم بأسعار الفائدة، وعمليات السوق المفتوحة، ونسب الاحتياطي الإلزامي.
- **تحقيق الاستقرار:** الهدف هو موازنة النمو الاقتصادي مع السيطرة على التضخم لتجنب الركود أو التضخم المفرط.
- **على سبيل المثال:** قيام البنك الفيدرالي الأمريكي بخفض سعر الفائدة لتحفيز الاستثمار في أوقات الركود.

الرقابة على المصارف التجارية

يشرف المصرف المركزي على المصارف التجارية لضمان التزامها بالقوانين والمعايير المالية.

- **التراخيص والاعتمادات:** يمنح تراخيص العمل ويتابع تجديدها لضمان جدارة المؤسسات المصرفية.
- **التفتيش والرقابة:** يراقب السيولة، وجودة القروض، ومستوى المخاطر للحفاظ على سلامة النظام المالي.
- **على سبيل المثال:** قيام البنك المركزي المصري بفرض متطلبات رأسمالية دنيا على البنوك للحد من المخاطر.

إدارة الاحتياطيات الأجنبية

يحافظ المصرف المركزي على احتياطيات من العملات الأجنبية والذهب لدعم قيمة العملة المحلية وتعزيز الثقة الدولية.

- **دعم العملة الوطنية:** يتم التدخل في سوق الصرف عند الحاجة لتثبيت قيمة العملة.
- **تعزيز القدرة على الاستيراد:** الاحتياطيات تتيح للدولة تمويل وارداتها حتى في الأزمات الاقتصادية.
- **على سبيل المثال:** استخدام البنك المركزي التركي لاحتياطاته من الدولار للتدخل في سوق الصرف ودعم الليرة.

إدارة سعر الصرف

سعر الصرف يمثل "النافذة" التي يتفاعل من خلالها الاقتصاد المحلي مع العالم الخارجي. فهو يحدد قيمة العملة الوطنية مقابل العملات الأخرى، وبالتالي يؤثر على التجارة، والاستثمار، والتضخم، والميزان التجاري.

- **دور البنك المركزي:** ليس مجرد مراقب، بل لاعب أساسي يحدد متى وكيف يتدخل لتحقيق أهداف الاستقرار الاقتصادي.
- **الأبعاد الثلاثة للإدارة:** استقرار الأسعار، تعزيز القدرة التنافسية للصادرات، والحفاظ على الثقة بالعملة الوطنية.
- على سبيل المثال: في الأزمات المالية، قد يضطر البنك المركزي إلى التدخل بكثافة للحيلولة دون انهيار العملة.

أنظمة سعر الصرف وأثرها على السياسة النقدية

يختار البنك المركزي نوع النظام بناءً على طبيعة الاقتصاد، وحجم الاحتياطيات، والأهداف الاستراتيجية.

- **النظام الثابت:** ربط العملة بعملة قوية أو سلة عملات، ويتطلب تدخلًا مستمرًا واحتياطيات ضخمة.

أثره: يوفر استقرارًا للأسعار لكنه يقيّد السياسة النقدية.

- **النظام العائم:** ترك السوق يحدد السعر، مع تدخل طارئ لتخفيف التقلبات المفرطة.

أثره: يمنح مرونة أكبر لكنه قد يعرّض الاقتصاد لصدمات خارجية.

- **النظام المدار خليط من النظامين،** حيث يترك السعر للسوق لكن البنك يتدخل عند الحاجة.

على سبيل المثال: الاتحاد الأوروبي اعتمد سعر صرف عائم لليورو، مع تدخلات محدودة من البنك المركزي الأوروبي.

أدوات البنك المركزي في إدارة سعر الصرف

إدارة سعر الصرف ليست قرارًا واحدًا، بل حزمة سياسات وأدوات متكاملة:

- **التدخل المباشر في سوق العملات:** شراء أو بيع العملة المحلية لتغيير اتجاه السعر.

مثال: بيع الدولار وشراء العملة المحلية لرفع قيمتها.

- **سياسات أسعار الفائدة:** رفع الفائدة لجذب رؤوس الأموال وزيادة الطلب على العملة.

أثر جانبي: قد يؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي.

- **إدارة تدفقات رأس المال:** فرض قيود أو تسهيلات على دخول وخروج الأموال.
- **التواصل مع السوق:** إرسال إشارات واضحة للمستثمرين لتهدئة التوقعات السلبية.

ضمانات استقرار سعر الصرف على المدى الطويل

النجاح في إدارة سعر الصرف لا يتحقق بالتدخل اللحظي فقط، بل بوجود بنية اقتصادية داعمة:

- **تنمية الاحتياطيات الأجنبية:** من خلال زيادة الصادرات وجذب الاستثمارات.
- **تعزيز الإنتاج المحلي:** لتقليل الاعتماد على الواردات وبالتالي تخفيف الضغط على العملة.
- **سياسات مالية منضبطة:** ضبط العجز المالي لزيادة الثقة بالاقتصاد.
- **على سبيل المثال:** التجربة السنغافورية في تحقيق استقرار طويل الأمد عبر مزيج من الفائض التجاري والسياسة المالية المتحفظة.

مقدمة حول التضخم

- التضخم هو الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار للسلع والخدمات على مدى فترة زمنية معينة.
- يؤدي التضخم إلى انخفاض القوة الشرائية للنقود، أي أن نفس المبلغ من المال يشتري كمية أقل من السلع والخدمات.
- يظهر التضخم عندما يفوق الطلب على السلع والخدمات العرض المتاح، أو عندما ترتفع تكاليف الإنتاج.
- على سبيل المثال: إذا ارتفع سعر الخبز من 1 ليرة إلى 1.5 ليرة خلال عام، فهذا يعكس تضخمًا بنسبة 50% لهذا المنتج.

أنواع التضخم

تضخم الطلب: يحدث عندما يزيد الطلب الكلي على السلع والخدمات عن قدرة العرض على تلبيته.

مثال: زيادة الدخل في المجتمع تؤدي إلى ارتفاع الطلب على العقارات، فيرتفع سعرها.

تضخم التكاليف: يحدث نتيجة ارتفاع تكاليف الإنتاج (مثل الأجور أو أسعار المواد الخام) مما يدفع الشركات لرفع الأسعار.

مثال: ارتفاع أسعار النفط يؤدي لزيادة تكلفة النقل، وبالتالي ارتفاع أسعار السلع.

التضخم المستورد: ينتج عن ارتفاع أسعار السلع المستوردة بسبب تغيّر سعر الصرف أو الأسعار العالمية.

مثال: انخفاض قيمة العملة المحلية أمام الدولار يزيد تكلفة استيراد القمح.

أسباب التضخم

- **زيادة المعروض النقدي:** عندما يقوم البنك المركزي بطباعة نقود أكثر مما يحتاجه الاقتصاد.
- **زيادة الطلب الاستهلاكي:** نتيجة ارتفاع الدخول أو زيادة الإنفاق الحكومي.
- **ارتفاع أسعار المواد الخام:** خاصة الطاقة والغذاء، ما ينعكس على جميع القطاعات.
- **الضرائب غير المباشرة:** مثل زيادة ضريبة القيمة المضافة على السلع والخدمات.
- **العوامل السياسية والاقتصادية:** الحروب أو الأزمات الاقتصادية تؤثر على استقرار الأسعار.

آثار التضخم على الاقتصاد

- **آثار سلبية:**
  - انخفاض القوة الشرائية للمستهلكين.
  - تآكل قيمة المدخرات.
  - عدم استقرار الأسواق وزيادة المخاطر الاستثمارية.
- **آثار إيجابية محتملة:**
  - تحفيز الاستهلاك والاستثمار في حال كان التضخم معتدلًا.
  - تقليل عبء الديون الحقيقية على المدينين.
  - على سبيل المثال: إذا كانت الفائدة على قرض ثابتة لكن التضخم مرتفع، فإن قيمة القرض الحقيقية تقل مع الزمن.

طرق قياس ومكافحة التضخم

- **قياس التضخم:**
  - مؤشر أسعار المستهلك CPI
  - مؤشر أسعار المنتجين PPI
- **مكافحة التضخم:**
  - السياسات النقدية الانكماشية: رفع أسعار الفائدة، تقليل المعروض النقدي.
  - السياسات المالية: خفض الإنفاق الحكومي أو زيادة الضرائب.
  - مراقبة الأسعار ودعم السلع الأساسية في حالات خاصة.
  - على سبيل المثال: قيام البنك المركزي برفع سعر الفائدة للحد من زيادة الطلب.

مقدمة حول البطالة

- **تعريف البطالة:** حالة يكون فيها الأفراد القادرون على العمل والراغبون فيه بلا عمل رغم بحثهم الجاد عن فرصة وظيفية.
- البطالة مؤشر اقتصادي واجتماعي مهم، يعكس قدرة الاقتصاد على خلق فرص عمل.
- ترتبط البطالة بدورات النشاط الاقتصادي، حيث ترتفع في فترات الركود وتنخفض في فترات النمو.
- مثال: خلال الأزمة المالية العالمية 2008، ارتفعت معدلات البطالة في الولايات المتحدة من 5% إلى أكثر من 10%.

أنواع البطالة

- **البطالة الدورية:** تنتج عن تراجع النشاط الاقتصادي أو الركود.

تقل فرص العمل بسبب انخفاض الطلب على السلع والخدمات.

- **البطالة الهيكلية:** تحدث نتيجة تغيرات هيكلية في الاقتصاد أو التكنولوجيا، مما يلغي وظائف معينة.

مثال: اختفاء وظائف في الطباعة التقليدية بسبب التحول الرقمي.

- **البطالة الاحتكاكية:** انتقال العمال بين الوظائف أو دخولهم سوق العمل لأول مرة.

مثال: الخريجون الجدد أثناء بحثهم عن أول وظيفة.

- **البطالة المقنّعة:** وجود فائض من العمالة لا يساهم بشكل فعلي في زيادة الإنتاج.

مثال: في بعض القطاعات الزراعية التقليدية.

أسباب البطالة

- **انخفاض الطلب الكلي:** نتيجة تباطؤ اقتصادي أو ضعف القوة الشرائية.
- **التغيرات التكنولوجية:** استبدال العمالة بالآلات أو الأنظمة الذكية.
- **عدم التوافق بين المهارات وفرص العمل:** ضعف التدريب أو التعليم غير الملائم لاحتياجات السوق.
- **النمو السكاني السريع:** زيادة عدد الباحثين عن عمل يفوق قدرة السوق على الاستيعاب.
- **الأزمات السياسية والأمنية:** النزاعات والحروب تؤثر على النشاط الاقتصادي وتوقف الاستثمار.

آثار البطالة على الاقتصاد والمجتمع

- **آثار اقتصادية:**
  - انخفاض الناتج المحلي الإجمالي GDP، تراجع معدلات الاستهلاك والاستثمار.
- **آثار اجتماعية:**
  - ارتفاع معدلات الفقر والجريمة، ضعف الاستقرار الاجتماعي وزيادة التوترات.
- **آثار نفسية:**
  - فقدان الثقة بالنفس والإحباط بين العاطلين.
  - مثال: ارتفاع البطالة بين الشباب قد يدفعهم للهجرة بحثًا عن فرص عمل.

حلول وسياسات مكافحة البطالة

- **السياسات الاقتصادية:**
  - تحفيز الاستثمار عبر خفض الضرائب ودعم المشاريع.
  - تبني برامج إنعاش اقتصادي لزيادة الطلب الكلي.
- **السياسات التعليمية والتدريبية:**
  - تطوير مهارات القوى العاملة لتناسب احتياجات السوق.
  - التوسع في التدريب المهني والتقني.
- **إصلاح سوق العمل:**
  - تسهيل إجراءات تأسيس الأعمال.
  - مرونة أكبر في عقود العمل وتشجيع العمل الجزئي أو عن بعد.
- **مثال:** برامج دعم ريادة الأعمال للشباب كحل مستدام.

العلاقة بين البطالة وسعر الصرف

- **تأثير البطالة على سعر الصرف:**

✓ ارتفاع البطالة يؤدي لانخفاض الطلب على العملة المحلية نتيجة ضعف النشاط الاقتصادي وتراجع الصادرات.

✓ ضعف الاقتصاد يقلل من ثقة المستثمرين، ما يدفعهم لتحويل أموالهم إلى عملات أكثر استقرارًا.

- **أمثلة تطبيقية:**

✓ بعض الدول النامية شهدت تراجعًا حادًا في قيمة العملة خلال فترات البطالة المرتفعة بسبب هروب رؤوس الأموال.

سياسات البنك المركزي لمعالجة البطالة وسعر الصرف

- **التدخل النقدي:**
  - خفض أسعار الفائدة لتحفيز الاستثمار وتوليد وظائف، لكن هذا قد يضعف سعر الصرف.
- **السياسات التوازنية:**
  - الحفاظ على استقرار العملة مع تحفيز سوق العمل يتطلب مزيجًا من السياسات المالية والنقدية.
- **مثال:**
  - بنك مركزي يضخ سيولة لدعم الاقتصاد مع التدخل في سوق الصرف للحفاظ على استقرار العملة.

العلاقة بين البطالة والتضخم

•يُعد منحنى فيليبس من الأدوات الاقتصادية التي تساعد على فهم العلاقة بين مؤشرين اقتصاديين مهمين: **معدل البطالة** و**معدل التضخم**، وخاصة على المدى القصير.

•**العلاقة العكسية:**

يشير المنحنى إلى أنه عندما ينخفض معدل البطالة (أي يزيد عدد العاملين)، يزداد الضغط على الأجور بسبب المنافسة على اليد العاملة، ما يؤدي غالبًا إلى ارتفاع التضخم. والعكس صحيح: ارتفاع البطالة غالبًا ما يخفف الضغوط التضخمية.

•**الدوافع الاقتصادية:**

عندما يكون السوق في حالة نشاط اقتصادي قوي، يزيد الطلب على العمالة الماهرة، فتتجه الشركات لزيادة الأجور لجذب الموظفين، ما يرفع تكلفة الإنتاج وينعكس في شكل ارتفاع للأسعار.

يساعد صناع القرار في الموازنة بين أهدافهم في خفض البطالة والحفاظ على استقرار الأسعار، وتجنب الدخول في دوامة تضخمية.

مفهوم محفظة البنك المركزي

- **تمهيد:**

محفظة البنك المركزي هي مجموعة الأصول المالية التي يحتفظ بها البنك المركزي لإدارة السياسة النقدية ودعم الاستقرار المالي.

- **مكونات رئيسية:**
  - احتياطيات النقد الأجنبي (مثل الدولار، اليورو، الذهب).
  - السندات الحكومية والأدوات المالية الآمنة.
  - الأرصدة لدى بنوك أجنبية أو مؤسسات مالية دولية.
- **الهدف:** ضمان السيولة الكافية، ودعم العملة الوطنية، والحفاظ على ثقة الأسواق.

أهمية الاحتفاظ بالدولار في المحفظة

- **الدولار كعملة احتياطية عالمية:**

يُستخدم في تسوية أغلب المعاملات التجارية الدولية، ما يجعله عنصرًا أساسيًا في احتياطيات البنوك المركزية.

- **تعزيز الثقة بالعملة المحلية:**

الاحتفاظ بكميات كافية من الدولار يمنح البنك المركزي قدرة على التدخل في سوق الصرف عند الحاجة.

- **التأثير على ميزان المدفوعات:**

وجود رصيد قوي بالدولار يساعد في تمويل الواردات وسداد الالتزامات الخارجية.

آلية الربط مع الدولار

- **النقل:** هو عنصر أساسي في سلسلة الإمداد، يعمل على ربط مواقع التخزين بمواقع الإنتاج أو الاستهلاك.
- يؤثر النقل على:
- **تدفق البضائع:** ضمان وصول المواد إلى المخزن أو من المخزن إلى العميل في الوقت المحدد.
- **حجم المخزون:** النقل السريع يقلل الحاجة إلى تخزين كميات كبيرة.
- **تكاليف التخزين:** تحسين النقل يقلل التكاليف المرتبطة بالمساحات التخزينية.

- **على سبيل المثال:** مؤسسة تصنيع الأجهزة المنزلية تقلل حجم مخزونها بفضل النقل اليومي المباشر من الموردين.

ما هو ربط العملة بالدولار؟

ربط العملة يعني أن البنك المركزي يحدد سعراً ثابتاً أو قريباً من الثبات لعملته مقابل الدولار، ويلتزم بالحفاظ عليه مهما تغيّرت ظروف السوق.

- **لماذا الدولار تحديداً؟**

لأنه العملة الأقوى والأكثر استخداماً في التجارة الدولية، ما يمنح العملة المحلية ثباتاً أكبر ويجذب ثقة المستثمرين.

- **الفكرة الأساسية:**

البنك المركزي يضع نفسه كـ"حارس" للسعر، يمنع الانخفاض الكبير أو الارتفاع المفاجئ، فيضمن للمواطن والمستثمر استقرار القوة الشرائية.

كيف يحافظ البنك المركزي على العلاقة مع الدولار؟

- **التدخل المباشر:**

إذا ارتفع الطلب على الدولار، يضخ البنك المركزي من احتياطاته من الدولار في السوق ليمنع ارتفاع سعره، والعكس إذا انخفض.

- **أدوات السياسة النقدية:**

تعديل أسعار الفائدة لجعل الاحتفاظ بالعملة المحلية أكثر جاذبية أو أقل جاذبية، وبالتالي ضبط الطلب على الدولار.

- **الهدف النهائي:**

الحفاظ على استقرار الأسعار في البلد، وحماية الاقتصاد من تقلبات مفاجئة في الصرف قد ترفع التضخم أو تسبب ركود.

مقدمة حول قاعدة الذهب

- قاعدة الذهب شكلت الأساس للاستقرار النقدي العالمي خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.
- ربط العملة الوطنية بوزن محدد من الذهب يضمن ثبات قيمتها في التجارة الداخلية والخارجية.
- سهلت التجارة الدولية، قللت من مخاطر العملة، وعززت الثقة بين الدول.

مثال :

بريطانيا اعتمدت قاعدة الذهب رسميًا عام 1821، ما جعل الجنيه الإسترليني عملة مرجعية للتجارة العالمية حتى الحرب العالمية الأولى.

كيفية عمل قاعدة الذهب

كل وحدة نقدية تصدرها الدولة يجب أن يقابلها احتياطي ذهب في البنك المركزي.

- **قابلية التحويل:** الأفراد والشركات يستطيعون استبدال العملة الوطنية بالذهب بنفس القيمة المحددة.
- **ثبات سعر الصرف:** لأن جميع العملات مربوطة بالذهب، فإن أسعار الصرف بين الدول تكون شبه ثابتة.
- **مثال واقعي:**

قبل الحرب العالمية الأولى، كان الدولار الأمريكي يعادل 1.504 غرام من الذهب، والجنيه الإسترليني يعادل 7.322 غرام، مما جعل سعر الصرف بينهما ثابتًا تقريبًا عند 4.86 دولار لكل جنيه.

مزايا قاعدة الذهب

- **استقرار الأسعار:** كمية النقود مرتبطة بالذهب المتوفر، ما يحد من التضخم المفرط.
- **ثقة المستثمرين:** دعم العملة بأصل مادي ثمين شجع تدفقات الاستثمار.
- **سهولة التجارة الدولية:** ثبات أسعار الصرف شجع توسع التجارة بين الدول الصناعية.
- **مثال عملي:** ألمانيا في أواخر القرن التاسع عشر استفادت من قاعدة الذهب في استقرار المارك الألماني وجذب رؤوس الأموال الأجنبية لتمويل صناعتها.

عيوب ومشكلات قاعدة الذهب

- **تقييد السياسات النقدية:** صعوبة زيادة المعروض النقدي في أوقات الركود أو الأزمات.
- **الاعتماد على إنتاج الذهب:** أي انخفاض في إنتاج الذهب يضغط على السيولة النقدية.
- **تعميق الأزمات الاقتصادية:** خلال الكساد الكبير (1929-1933)، تمسك الولايات المتحدة بقاعدة الذهب حتى 1933، مما فاقم الانكماش الاقتصادي بسبب نقص السيولة.
- **مثال تطبيقي:** فرنسا في الثلاثينيات عانت من ركود طويل بسبب تمسكها الصارم بقاعدة الذهب رغم الأزمات العالمية.

التاريخ وتطور النظام النقدي الدولي

- **الانتشار:** بدأت بريطانيا، ثم تبعتها فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة.
- **الهيمنة:** كانت قاعدة الذهب أساس النظام النقدي العالمي حتى 1914.
- **التراجع:** الحروب والأزمات دفعت لتعليق قابلية التحويل للذهب.
- **النهاية:** في 1971 أعلن الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون إنهاء تحويل الدولار إلى ذهب، منهياً فعليًا نظام بريتون وودز.
- **مثال عملي:** بعد فك الارتباط، شهدت أسعار الذهب ارتفاعًا حادًا من 35 دولارًا للأونصة إلى أكثر من 120 دولارًا في أقل من خمس سنوات، ما عكس التحرر من القيود السابقة.

اختبار عملي

ضع كلمة (صح) أو (خطأ) أمام كل عبارة.

- قاعدة الذهب كانت تربط قيمة العملة بوزن محدد من الذهب، ما جعل أسعار الصرف بين الدول شبه ثابتة. **(صح)**
- البنك المركزي لا يستخدم أبدًا سعر الفائدة كأداة للتأثير على سعر الصرف. **(خطأ)**
- التضخم يعني انخفاض المستوى العام للأسعار بشكل مستمر. **(خطأ)**
- إحدى وظائف النقود الأساسية هي كونها مقياس للقيمة يحدد أسعار السلع والخدمات. **(صح)**
- منحنى فيليبس يوضح علاقة طردية بين التضخم والبطالة على المدى القصير. **(خطأ)**

اختبار عملي

اختر الإجابة الصحيحة فقط.

أي مما يلي يُعتبر من خصائص النقود الجيدة؟

A. عدم القابلية للتجزئة

B. *المتانة ومقاومة التلف*

C. التقلب السريع في القيمة

D. صعوبة النقل

اختبار عملي

أي من هذه الأحداث أدى إلى إنهاء نظام بريتون وودز وربط الدولار بالذهب؟

A. الحرب العالمية الأولى
B. الأزمة المالية العالمية 2008
C. *إعلان الرئيس الأمريكي نيكسون عام 1971*
D. الكساد الكبير 1929

المراجع

الوادي، م. ح.، سمحان، ح. م.، وسمحان، س. أ. (2010). **النقود والمصارف** (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

شكراً لكم